

- ٦ -

فكان واجبا عليه أن ينكر ذاته ، ويسمو بمصلحة الإسلام والمسلمين فوق الاعتبارات الشخصية . ثم كان يجب عليه أن يسلم بالأمر الواقع ويذعن لما أذعن له غيره من المسلمين .

ومما يؤخذ عليه أيضاً أنه حاول أن يشير نيران الحرب بين المسلمين ، فذهب إلى الأنصار حاملا زوجته على دابة كما أسلفنا سائلا لإياهم النصر . ترى ، ماذا كانت حالة الإسلام والمسلمين لو استجاب الأنصار لدعوة علي وقاموا معه في وجه أبي بكر ؟ ١

(٣) الشيخان

والظاهر أن أبا بكر وعمر قد وضعا هذه الخطة وفكروا فيها قبل وفاة الرسول . ثم نفذوها فيما بعد بدقة وإحكام فكتب لها النجاح والتوفيق . وليس مما يعقل أن يكون قول أبي بكر « نحن الأمراء وأنتم الوزراء الخ » وليد الساعة . وأنا أرى أن القوم فكروا في هذا الأمر والرسول لا يزال على قيد الحياة . وربما كان تفكيرهم فيه بعيد غزوة أحد التي تعرض النبي فيها للموت . " والشيعه تزعم أن النبي عهد إلى علي بالأمر من بعده . وهذا زعم باطل لأن عليا لم يستشهد به على صحة دعواه وسواء أكان الشيخان أبو بكر وعمر وصلا إلى منصب الخلافة بحق أو بغير حق ، فإنهما من غير شك قد خدما الإسلام خدمة لا تقدر ، بقي أثرها إلى اليوم ، وسيتبقى إلى ما شاء الله . فلا ينبغي بكر الفضل في تثبيت أقدام الدين في شبه الجزيرة بقضائه على المرتدين ومدعى النبوة .

(١) ذكر ابن قتيبة وغيره من المؤرخين أن العباس لقي علياً فقال له « إن السيقبى فاسأله إن كان الأمر لنا بينه وإن كان لغيرنا أوصى بنا خيرا » ولكن عليا لم يسأل النبي عن ذلك .